بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيـــــت
كلية الآداب والعلوم
قسم اللغة العربيـــة

الظواهر الصوتية والنحوية في قراءة عبد الله بن عامر

The Recitation of 'Abd Allah Ibin Amir ': Its Phonological and Syntactic Phenomena

إعداد :
محمود مصطفى صـــــــالـــح مقدادي
(0020301006)

إشراف الدكتور:
أمـــــــان أبو صـــــالـــــــــــح

الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2005/2004

الإهـــــداء

إلى روح صاحب الطيبات من الأقوال، وصاحب اللقيا الممتلئة بالود والترحاب، لطيف المعشر وكريم المحضر، الصاحب النبيل والأستاذ الجليل، الذي يشعر وجوده بالأمان والأبوة الصالحة، وتشعر ذكراه بقوة الحضور في الوجدان، الدكتور أمان أبو صالح، أسال الله له كل معاني اسمه عند ربه، اللهم أنزل له الثواب واجعل له من صالحات أعمالي نصيب المربي الفاضل والمعلم الصالح، ولا تجعل له في عملي هذا وزراً فإني أبرئه من أي خلل أو زلل فيه.

شكر و امتنان

أتقدم بخالص محبتي وشكري ودعائي إلى الروح الطاهرة، روح الدكتور أمان، الذي صبر عليّ واحتمل تقصيري، وجبر نقصاً ارتكبه قلمي في صفحات هذا البحث وحاول أن يقيل عثراتي ويقلل من أخطائي الكثيرة.

وأشكر مع كل الامتنان أساتذة قسم اللغة العربية الذين فتحوا قلوبهم وعقولهم ومكاتبهم، كلا باسمه على مدى سنوات دراستي.

وكل الشكر للدكتور حسن الملخ الذي تقبل أن يكمل معي مشوار بحثي ويقف إلى جانبي في ساعة ضيق تحتاج رجل مثله.

وشكري الخالص لأساتذتي الأفاضل الذين أكرموني بقبول مناقشة هذا البحث المتواضع، الدكتور جعفر عبابنة، على جلالة قدره، والدكتور إبراهيم السيد على رحابة صدره، والدكتور زيد القرالة على صحبته وحسن نصحه فقد كانت فكرة البحث من بنات أفكاره وأفادتني دائماً إرشاداته وتوجيهاته.

ثمّ إني أتقدم بشكري العميق إلى أمٍ غالية كريمة بأخلاقها وعفيفة بإيمانها، ووالد حبيب، ما نسيتني بركاتهم ولا فارقتني دعواتهم، وإلى صاحبة ورفيقة زوجة صالحة رضيت مني انشغالي عن أسرتي وخروجي عن طباعي ساعة عسرة وضيق.

وآخر من يستحق شكري جمع من الأخوة والأصحاب غمرني لطفهم واهتمامهم بشأني فارتفعت بمحبتهم أمام تقصيري حتى استحق جزءاً من محبتهم ويبقى لي منهم دعاء على مدى الأيام.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ب
شكر و تقدير	ج
المحتويات	د
الاختصارات	ل
المقدمة	ح
الملخص	ك
التمهيد	١
الفصل الأول:الظواهر الصوتية في قراءة عبدالله بن عامر	٢٠
المبحث الأول:المماثلة	٢١
١- مفهوم المماثلة	٢٢
٢- سبب المماثلة	٢٤
٣- أقسامها	٢٥
٤- حقولها	٢٨
٥- المماثلة في قراءة عبدالله بن عامر	٣٧
أ- الإدغام في قراءة ابن عامر	٣٧
ب- المماثلة في الحركات	٦٧
المبحث الثاني: الهمزة	78
١- مفهومها	79
٢- صفتها	79
٣- أحكام تخفيف الهمزة	81
٤- الهمزة في قراءة ابن عامر	85

الموضوع	الصفحة
أ- الهمزة المفردة	85
ب- الهمزتان في كلمة	89
ج- الهمزة المتطرفة	97
المبحث الثالث:المقطع	103
١- مفهوم المقطع	104
٢- أقسام المقطع	105
٣- أثر تغيير البنية المقطعية في قراءة ابن عامر	١٠٨
أ- التشديد	١٠٨
ب- تخفيف المشدد	١١٢
ج- تسكين عين الكلمة	١١٤
د- تحريك العين	١١٦
ه - ياء الإضافة	١١٩
و- حذف الحركة الطويلة	١٢٤
المبحث الرابع الإمالة	١٢٧
١- مفهومها	١٢٨
٢- الغرض منها	١٣١
٣- أسبابها	١٣٢
٤- موانعها	١٣٤
٥- مواضع الإمالة في قراءة ابن عامر	١٣٦
الفصل الثاني:الظواهر النحوية في قراءة ابن عامر	١٤٨
المبحث الأول:المرفوعات	١٤٩
أولاً المرفوعات الاسمية	١٥١

الموضوع	الصفحة
المرفوعات الاسمية في قراءة ابن عامر	١٦٠
المرفوعات الفعلية	١٦٨
المرفوعات الفعلية في قراءة ابن عامر	١٦٨
المبحث الثاني : المنصوبات	١٧٤
١ - المنصوبات الاسمية	١٧٥
٢ - المنصوبات الاسمية في قراءة ابن عامر	١٨٨
٣ - المنصوبات الفعلية	٢٠١
٤ - المنصوبات الفعلية في قراءة ابن عامر	٢٠٣
المبحث الثالث : المجرورات	٢٠٨
١ - المجرورات بحرف الجر	٢٠٩
٢ - المجرورات بالإضافة	٢١٤
المبحث الرابع : التوابع	٢٢٣
١ - العطف	٢٢٤
٢- النعت	٢٢٤
٣ – التوكيد	٢٢٥
٤ - البدل	٢٢٥
٥ - التوابع في قراءة ابن عامر	٢٢٦
المبحث الخامس :- متفرقات	٢٣٧
١- البناء للمعلوم	٢٣٨
٢ - إنّ وأنّ في قراءة ابن عامر	٢٤١
الخاتمة	٢٤٦
المصادر	٢٤٨
المراجع	٢٥٣
الملخص باللغة الإنجليزية	٢٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

حاولت هذه الدراسة بحث الظواهر الصوتية والنحوية في قراءة عبد الله بن عامر، القارئ الذي أثار النحاة والقراء والمفسرين بين مستشهدٍ له ومنكر عليه، والقراءة التي امتدت بين وصفين، وصف القياسية ووصف الغرابة، يُبحث عن أصولها الأثرية وينقب عن جذورها اللغوية، وبين كل طرفين تفرض أصغر جزئيات القراءة وجودها عند أطراف المعادلة الثلاثة: القارئ والمفسر اللغوي؛ فإذا اللغوي الذي استلهم بالأمس سليقته وفطرته مع علمه يجمع اليوم حداثته واعتداده بناطق اللغة مع قداسة النص، وإذا القراءة التي كانت ترمقها بعض الألسن باللحن ما يصيبها اليوم من همز ولا لمز، فبسط البحث بظواهر الصوت المختلفة يبيح ما أشكل على الناقدين بالأمس، إن كان وجه الأشكال عندهم لا يخرج عن قانون اللغة، واستيعاب اختلاف لغات العرب في تأصيل النحو وتقعيده، يرد الظلم الذي يحيف بالقراءة، والبحث في مدلولات التباين عن القراءات الأخرى يغني النص ويثريه.

مصادر الدراسة:

يعتمد البحث مصادر في القراءات يتقدمها السبعة لابن مجاهد (ت٣٢٤) وهو الذي سبّع القراءات، قريب العهد برواة ابن عامر، عرض لوجوه القراءات السبع، والكتاب يقع في مجلد واحد قدّم له بالحديث عن القراء السبعة ثم ذكر اختلافاتهم في سور القرآن حسب ترتيب المصحف، وهو من الكتب المهمة في القراءات لما له من أهمية تاريخية، تميزه بسبقه مما وصل إلينا من الكتب، وعند ذكره لاختلاف القراء يذكر بعض الحجج للقراء ومنهم ابن عامر، فيوجز في احتجاجاته له أحياناً، حتى إذا ما افتقر البحث إلى مزيد، وجد غناه في الفارسي (ت ٣٧٧) وكتابه الحجة للقراء السبع، ويقع في أربع مجلدات بناه مؤلفة على كتاب أستاذه السابق ابن مجاهد ونحا نحو، فذكر الاختلافات وتوسع فيها حداً وصل الاسترسال والإطناب، واحتج للقراء جميعاً ودافع عن بعض القراءات فيما خطأت به وأسندها بقواعد النحو والقياس، وحشد النظائر لها من الآيات والشعر واللغات، وهو غني بالأصوات والنحو، ينافح عن القراءة ويستشهد لها مسترشداً، أحياناً يتصف بالعمق، ويستغرق في حجته لغته ومنطقه، ثم يأخذ البحث من مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧ ما نثره في كتبه في القراءات، ففي الكشف للغة متسع، وحججه متعددة رواية ودراية،

وهو كتاب يعتمد الوضوح وعدم التطويل يذكر فيه وجوه القراءات واختيارات العلماء وأقوال أهل النحو والأدب ممن سبقوه، ويذكر اختياره في كل حرف وبنية على العلة التي اختار لأجلها ورابع المصادر كتاب الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (ت ٥٤٠هـ)، بدأ المؤلف بنبذه عن القراء ثم درس أصولهم في القراءة واختلاف مذاهبهم في كيفية القراءة ثم انتقلت دراسته لفرش الحروف في المجلد الثاني من الكتاب والمصدر الخامس كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري (ت ٨٣٣)، والكتاب جمع حصيلة ستين مصنفاً في علوم القراءات ويقع في مجلدين يذكر أصول القراء وفرشهم، أما البحر المحيط فأحاطته بالقراءات وخطة في الدفاع عن ابن عامر يغري البحث ويزيد ثروة الباحث في دفع ما اتهم به الرجل وما رميت به القراءة وهو لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٧٥) يقوم تفسيره على أساس اللغة والنحو مع علم ومعرفة بالقراءات جعله يرد على من ينتقد القراءات رداً قوياً ولا تركن الدراسة إلى الكتب القديمة بل تمتد إلى كتب المحدثين في الأصوات والنحو والقراءات.

إشكالية الدراسة

القراءة القرآنية تمثل نمطاً فريداً فهي نص مقدس، وهي تراعي البعد اللغوي المتمثل بلغات العرب، وهي بعد ذلك اختيار لإمام اختلف إلى الرواة من قبله، وجسد مروياته فيما اختار؛ فأجمع عليه أهل المصرلا يخرج عن الإسناد شيئاً، تندمج الرواية بالاختيار؛ فيتشكل مذهب القارئ المسند بالشهرة والاستفاضة أو التواتر على رأي آخر . وهي بهذا تشكل حالة لغوية لا تنفصل عن القرآن الذي لا يقرأ الا بأحد القراءات السبعة، لذا انتثرت في كتب النحو وشكلت مادة لغوية خصبة لها، وكانت قراءة ابن عامر قضية تدرس في بعض فروع النحو، وأثارت إشكالية يمكن معالجتها والنظر فيها من اكثر من زاوية : فهل تشكل اتجاهاً نحوياً محدداً يمكن رسم ملامحه ؟ وهل تقف عوامل البيئة المختلفة للقارئ ومصره وراء اختياراته أو بعضها ؟ وهل تستطيع النظريات الصوتية الحديثة أن تسند الآراء المدافعة عن ابن عامر في وجه من خطأه ؟ وهل هناك تداخل بين القوانين اللغوية والاعتبارات غير اللغوية في البحث اللغوي الذي رافق قراءته ؟ ألا يمكن أن يكون وراء الاختيار بعد دلالي.

مسوغات الدراسة

بين الرغبة الذاتية والحاجة العلمية تكمن مسوغات دراسة هذه القراءة ؛ فالرغبة في الاتصال بالقرآن في الجانبين الصوتي والنحوي دافع ذاتي، خاصة وأنّه سيفضي إلى الاطلاع والبحث في كتب التفسير والنحو قديمها وحديثها ويوصل الى علماء في هذا المجال يؤخذ عنهم ويستزاد، أما الحاجة العلمية فإن قراءة ابن عامر تستحق الدرس لأمور ثلاثة : أنها لم تدرس من قبل دراسة مستفيضة وأنها أثارت قديماً دارسي القراءات، فاستحق أن تبعث دراستها ويستعاد النقاش فيها وينظر إليها من جانب حديث، وأن قارئها ينتمي إلى هذه البلاد المباركة التي آن تحفل بأبنائها وعظمائها فكيف إذا كان ممن مجدّهم الله بارتباطهم بالقرآن العظيم .

الدراسات السابقة

عرضت كتب الاحتجاج للقراءات قديماً لقراءة ابن عامر من ضمن القراءات ولم تفرد له دراسة خاصة، وقد تناولها حسين عطوان في كتاب له عن القراءات في بلاد الشام فأفرد له فصلاً. وقد درس فيه قراءاته وسيرته وخصائص قراءته ونقد الطبري والزمخشري له. فاستخلص من كتب القراء بعض ما تميزت به قراءة ابن عامر من كتب القراءات وتعاملها في بعض الظواهر الصوتية وسرد ما يتعلق بوجه الرسم من القراءة وبعض ما يتعلق بالنحو إلا أن الدراسة لم تستجل الظواهر الصوتية والنحوية في قراءته بل هي دراسة عامة تركن إلى القديم وليست متخصصة أو معمقة فهي في إطار العموميات.

وهناك دراسة أخرى في أحد المؤتمرات تقدم بها د. محمود حسني وهي بعنوان قراءة ابن عامر: مصادرها وموقف النحاة منها رأى فيها الباحث أنّ ابن عامر يركن في قراءاته إلى وجوه أخرى عدا المصدر الذي يستقيها منه وناقش موقف النحاة من القراءة وعرض لبعض قراءاته التي أشكلت على النحويين وخطأوه عليها والبحث يقتصر على موقف النحاة ولا يتوسع في ذلك بل يقتصر على بعض مواقف المخطئين والمدافعين عن القراءة من القدامى، ولا يعرض للظواهر النحوية إلاّ في هذه الجزئية، فضلاً عن أنه لم يتناول الجوانب الصوتية غير أنها لا تكفي ولا تعطي ابن عامر وقرأته ما يستحقانه.

منهجية الدراسة:

تقوم الدراسة على تتبع قراءة ابن عامر في كتب القراءات القديمة ورصـــدها وتصـــنيفها ضمن ظواهر صوتية ونحوية ومن ثم البحث في كتب النحو العربي عن تفاعلها مع هذه القــراءة وربط ذلك ببعض كتب التفسير، ولقد أفاد البحث من المنهج الوصفي التحليلي، وقد قدّم للحـــديث عن الظواهر الصوتية بمقدمة عن بعض هذه الظواهر ثمّ انتقل في كل مبحث للحديث عن الظاهرة في قراءة ابن عامر، وقام على تحليل تلك الظواهر مستفيداً من بعض ما طرأ على علم الأصوات من تطوير مستخدماً الرموز الصوتية مع الإدراك التام بصعوبة تتبع جميع الظواهر الصوتية من جميع جوانبها فالبحث لا يقوم على الاستغراق لجميع الظواهر، وفي الفصل الخـــاص بـــالظواهر النحوية قامت الدراسة على التقديم لأبواب النحو المختلفة ثم تم تصنيف قراءة ابن عامر ضـــمن هذه الأبواب النحوية ودراستها والوقوف على بعض ما أشكل على النحاة منها وما يمكن الـــدفاع عنها به من مصادر ومراجع مختلفة.

ملخص الرســالة

عالج هذا البحث قراءة عبدالله بن عامر في الجانب الصوتي والنحوي منها, وهي قراءة تستحق الدرس مجددا, بعد أن شغلت جزءا من بحث القراء والنحاة والمفسرين بين مؤيد ومعارض لها في بعض جزئياتها، و كانت بغية البحث درس التفاعلات التي أحدثتها القراءة وقدر الربط بين ظروف القارئ واختياراته للقراءة , والإفادة من البحث الحديث في درس ظواهر القراءة صوتيا ونحويا, وكانت كتب القراءات والتفسير والنحو ميدانا لجمع متعلقات القراءة لتسليط البحث عليها و ربطها بالدراسات الحديثة.

شملت الدراسة تمهيدا وفصلين, خصص التمهيد للحديث عن حياة القارئ وميزاته وانطلق إلى أثر القراءة والإشكالات التي أثارتها. وفي الفصل الأول تم عرض الظواهر الصوتية المختلفة في قراءة ابن عامر بدءاً من ظاهرة المماثلة فتم التعريف بها, بأسبابها وأقسامها وحقولها, ووجودها في قراءة ابن عامر, ومدى أثر بيئته في الإدغام في قراءته. وفي المبحث الثاني من هذا الفصل درس البحث ظاهرة الهمز: مفهومها و صفتها وأحكامها وتناول وجود الهمز في قراءة ابن

عامر و اختياره لتحقيق الهمز وارتباط دلك ببيئته، وفي المبحث الثالث تمت دراسة المقطع أولا من حيث المفهوم و الأقسام، ثم من حيث أثر تغيير البنية المقطعية في قراءة ابن عامر وركز المبحث الرابع على الإمالة: المفهوم، والغرض، والأسباب، والأقسام، والموانع، ثم مواضع الإمالة في القراءة.

في الفصل الثاني من البحث درست الظواهر النحوية في أربعة مباحث , تناول الأول المرفوعات وقسمها إلى مرفوعات اسمية وفعلية وقدم لها ودرسها في قراءة ابن عامر أما الثاني فتناول المنصوبات اسمية وفعلية واستعرض اختيارات ابن عامر في قراءته في التحويل إلى النصب ورصد الثالث المجرورات بحروف الجر بالإضافة في قراءة ابن عامر وفي الرابع تم تناول التوابع بتقديم موجز عن كل قسم منها ودراسة وجودها وتحولها في قراءة ابن عامر وخرجت الدراسة بخاتمة تعرض لأهم نتائج البحث.

ل

قائمة برموز الكتابة الصوتية

الصوت	الرمز
أ	(?)
ب	(b)
ت	(t)
ث	(t)
ج	(J)
ح	(h)
خ	(h)
د	(d)
ذ	(d)
ر	(r)
ز	(z)
س	(s)
ش	(s)
ص	(d)
ض	(d)
ط	(t)
ظ	(d)
ع	(ʔ)
غ	(g)
ف	(f)
ق	(q)
ك	(k)
ل	(l)
م	(m)
ن	(n)
ه	(h)
و	(w)
ي	(y)
الفتحة	(a)
الفتحة الطويلة	(a)
الفتحة المضممة	(a)
الضمة	(u)
الضمة الطويلة	(u)
الكسرة	(i)
الكسرة الطويلة	(i)
الكسرة الممالة	(e)
الكسرة الممالة الطويلة	(e)
الإمالة المتوسطة	(ع)

التمهيد

حيـــاتــه

صفات ابن عامر ومكانته

- شيوخ ابن عامر
- تلاميذ ابن عامر
- راويا ابن عامر
- أسانيد قراءة ابن عامر
- أهمية قراءة ابن عامر
- قراءة ابن عامر عند القراء والمفسرين والنحاة.
- حجاج القراء عن ابن عامر
- حجاج النحاة والمفسرين
- حجاج المعاصرين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عبد الله بن عامر

عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي[١] تختلف الأخبار في كنيته على تسعة أقوال[٢] ويرجح بعض المحققين أنه أبو عمران[٣]، وتختلف المصادر أيضاً في سنة مولده؛ فبعد أن تتفق على أن وفاته كانت سنة ثماني عشرة ومائة[٤]، تقول روايات إنه ولد سنة إحدى وعشرين[٥]، بينما تقول أخرى إنه ولد في حياة النبي في السنة الثامنة للهجرة أي عام الفتح[٦]، ويتفق مع الرواية الأولى في تحديد ولادته ما قيل من أنه توفي وله تسع وتسعون سنة، ولا نجد من يقول بأنه مات وله مائة وعشر سنوات، ويرجح ابن الجزري أنه ولد في السنة الثامنة لأن ذلك ثبت عنه[٧]، ويثبت الذهبي هذه الرواية في (معرفة القراء الكبار) دون تعليق[٨]، ويستبعدها في سير أعلام النبلاء، وتأخذ سنة ولادته بعداً خلافياً آخر في تحديد من أخذ عنهم.

كان مولده في رحاب من أعمال البلقاء[٩]، وهي اليوم قرية وادعة تقع قرب مدينة المفرق في المملكة الأردنية الهاشمية، فهو قد ولد في البادية وانتقل منها إلى دمشق في السنة التاسعة[١٠]، أي أنه قضى سنوات الطفولة التسعة الأولى في البادية قبل أن ينتقل إلى الشام وذلك بعد فتحها[١١]، وقد تشكلت معرفته اللغوية الأولى في البادية وتشرب هناك سليقة اللغة وطريقة النطق بها[١٢]، ثم إذا ما انتقل إلى دمشق وجد أبا الدرداء قد أبدع في طريقة الحلقات

---

(١) ابن سعد، **الطبقات الكبرى** (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٠م)، دار صادر، بيروت، ١٩٥٨م، د.ط.

(٢) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤١هـ/ ١٣٧٤م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ج٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت، د.ط.

(٣) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، عني بنشره ج. برجستير آسر، مكتبة الخانجي، مصر ١٩٣٢. وانظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، د.ت، د.ن، ص٤٦ دار الكتب العلمية: بيروت ١٩٩٧.

(٤) خليفة بن خياط، **كتاب الطبقات الكبرى**، تحقيق: سهيل زكار، القسم الثاني، مطابع وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٦م. وانظر: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) **التيسير في القراءات**، تحقيق: أوتوبرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٩٩٦م، ط١. وأبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، **ابن الباذش الإقناع في القراءات السبع**، تحقيق: عبد الحميد قطامش ط١، دار الفكر، دمشق ١٤٠٣هـ.

(٥) ابن الجرزي، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ص ٤٢٥. وانظر : ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ/)، **النشر في القراءات العشر** (د. ط)، دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت)، ج١، ص ١٤٤. والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٥، ص ٢٩٢.

(٦) ابن الجزري، **النشر**، ج١، ص ٤٢٥.

(٧) عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ص ٤٧.

(٨) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٥، ص ٢٩٢.

(٩) ابن الجزري، **غاية النهاية**، ص ٤٢٥.

(١٠) **المصدر السابق**، الصفحة ذاتها. وانظر الذهبي، **معرفة القراء الكبار**، ص ٤٧.

(١١) ابن الجزري، **غاية النهاية**، ص ٤٢٥.

(١٢) حسين عطوان، **القراءات القرآنية في بلاد الشام**، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٢ ص ٢٩٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التي أنشأها يعلم الناس القراءة في المسجد[١]، وأبو الدرداء جاء للشام كما يروي ابن سعد في ولاية يزيد بن أبي سفيان إذ طلب من عمر بن الخطاب أن يعينه بمن يعلم أهل الشام القرآن ويفقههم في الدين، وتذكر الرواية أن الوفد إلى الشام كان من ثلاثة ممن جمعوا القرآن: معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء، وأنهم بدؤوا بحمص حتى إذا رضوا من الناس أقام عبادة بن الصامت وخرج أبو الدرداء إلى دمشق ومعاذ إلى فلسطين[٢].

وعلاقة ابن عامر بأبي الدرداء تعتمد على تحديد سنة ولادة عبد الله بن عامر، فإن رضينا رواية مولده في السنة الثامنة للهجرة سيكون وصوله إلى دمشق في السنة السابعة عشرة للهجرة، وسيقيم مع أبي الدرداء متعلماً في حلقاته حتى سنة وفاته وهي سنة ثلاث وثلاثين للهجرة (قبل قتل عثمان بسنتين) [٣]. وحلقة أبي الدرداء يومئذ تبلغ ألفاً وستمائة ونيفاً[٤]، وعند ذلك سنقبل أيضاً رواية ابن الجزري أنه كان في حلقة أبي الدرداء أربعمائة عريف يقومون عنه بالقراءة[٥]، وأن ابن عامر قد خلفه في ذلك[٦].

أما إذا واقفنا على أنّ ولادته كانت في الحادية والعشرين للهجرة فإن هجرته لدمشق ستكون في الثلاثين، وسيقيم في حلقات أبي الدرداء سنوات ثلاث فقط، يصعب في مثل هذا السن (أربعة عشر عاماً) أن يخلف إمام دمشق في الإقراء والتعليم. في كلتا الحالتين فإن لأبي الدرداء فضلاً كبيراً على تعليم القرآن في دمشق، فهو إمام المسجد الوحيد بالبلد؛ لأن عمر بن الخطاب أمر أهل الشام أن يتخذوا في المدينة مسجداً واحداً "ولا يتخذوا للقبائل مساجد كما اتخذ أهل الكوفة والبصرة ومصر، وكان الناس متمسكين بأمره وعهده"[٧]؛ فهو إمام المسجد الوحيد الذي عليه أن يقوم على التعليم، والمسجد منارة التعليم والعلم يومئذ لكن اختلاط الجنود أدّى إلى وجود خلاف بين الناس في القراءات فنسخ عثمان المصاحف وأرسل إلى الشام بمصحف وأرسل معه صحابياً يعلم الناس وهو المغيرة بن أبي شهاب المخزومي[٨]، وهو المعلم الثاني الذي تلقى عنه ابن عامر قراءته وضبطها على الرواية والمصحف.

---

(١) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ص ...
(٢) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، المجلد الثاني، ص ٢٥٧.
(٣) عبد الرحمن بن عمر بن عبد الله بن صفوان النصري (ت ٢٨١هـ)، **تاريخ أبي زرعة الدمشقي**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، ص ٣٦٣.
(٤) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج١، ص ٧٠.
(٥) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج٢، ص ٢٦٤.
(٦) أحمد بن أبي عمر المعروف بالأندرابي، **قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين**، تحقيق: د. أحمد نصيف الجنابي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
(٧) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، المجلد الثاني، ص ٩٤.
(٨) محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (د. ط)، دار الفكر، بيروت ١٩٨٨، ج١ ص٤٠٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكلمة	السورة والآية	المصدر ورقم الصفحة	راوي الإمالة	عدد المواقع	الأسباب
رأه	الأنعام ٧٦	التذكرة ٤٠٢، ٤٠٣/التيسير ٨٦	ابن ذكوان	١٩	راءه+إمالة للإمالة
رأى	البقرة ١٩	التذكرة ٤٠٢، ٤٠٣/التيسير ٨٦	ابن ذكوان	١٦ موضع	راءه+إمالة للإمالة
أدراك	١٦ يونس	تذكرة ٢٥٢/١ كشف ١٨٣/١ فارس ٣٥٨/٢	ابن ذكوان	١٣	راءه+إمالة للإمالة
أدراكم		تذكرة ٢٥٢/١ كشف ١٨٣/١ فارس ٣٥٨/٢	ابن ذكوان	١	راءه+إمالة للإمالة
التوراة	آل عمران	تذكرة ٦٦/١ السبعة ٢٠٥ فارس٢/٧،٨	ابن عامر	١٧/أو	راء+الأصل
جاء	نساء ٤٢، البقرة٢٠	تبصرة ١١٨-١١٩، تيسير ٣٨ ابن مجاهد ١٤ زرعة ٨٨	ابن ذكوان	٤٣	الأصل
شاء	نساء٤٢، بقرة ٢٠	تبصرة ١١٨-١١٩، تيسير ٣٨ ابن مجاهد ١٤ زرعة ٨٨	ابن ذكوان	٥٧	الأصل
فزادهم	البقرة ١٠	تبصرة ١١٨-١١٩، تيسير ٣٨ ابن مجاهد ١٤ زرعة ٨٨	ابن ذكوان	١	الأصل
إناه	الأحزاب ٥٣	أعراب القراءات ٢٠٥/٢ التذكرة ٢٧٤/١	هشام	١	الأصل
عابدون	الكافرون ٣، ٥	ابن مجاهد ٦٦٩	هشام	٢	كسرة فقط
عابد	الكافرون ٤	ابن مجاهد ٦٦٩	هشام	١	كسرة فقط
كهيعص	مريم ١	ابن مجاه ٤٠٦، خالوية ١٣٩	ابن عامر	١	الياء + حروف المعجم
حم	غافر	إعراب القراءات ٢٦١/٢	ابن عامر	٧	الياء + حروف المعجم
الر		الكشف ص؟	ابن عامر	٤	راء + حروف المعجم
الم		الكشف ص؟	ابن عامر		ياء+راء+حروف المعجم
الأشرار	ص٦٢، ٦٣	فارسي ٣٣٥/٣، مجاهد ٥٥٦	ابن عامر	٢	الراء+الجر+تكرار الراء
الأبرار	المطففين ١٨	فارسي ١٠٦/٤ مجاهد ٢٠١	ابن عامر	١	الراء+الجر+تكرار الراء
مشارب	يس ٧٣	تذكرة ٢٧٤/١	هشام	١	الراء وكسرها
هار	توبة ١٠٩	هامش ابن مجاهد ٢١٩	ابن ذكوان	١	الراء+الكسر+الأصل
الحمار	البقرة، الجمعة	شلبي٢٣١	ابن ذكوان	٢	الراء +الجر
آنية	الغاشية ٥	كشف ١٧٢	هشام	١	
المحراب	١٣٧ آل عمران	فارسي ١٨/٢، السبعة٢٠٥	ابن عامر	٤	الراء+كسر +كسر بعدها
إكراههن					
الإكرام					

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تنسب كتب القراءات الإدغام إلى القبائل البدوية التي تميل للتخفيف والسرعة وتنسب الإظهار للقبائل الحجازية التي تميل للتأني في الأداء لتظهر كل صوت ويفسر ذلك بأن الإدغام يحدث حيث السرعة في نطق بعض الكلمات ومزج بعضها ببعض فلا يعطي الحرف حقه الصوتي من تجويد النطق به والبيئات العراقية نزحت إليها قبائل بدوية الإدغام فهيا أكثر شيوعاً ولعل هذا ما جعل قراءة الكوفة والبصرة الشام أكثر إدغاماً من قراءة مكة والمدينة، ومن هذا يظهر توافق قراءة ابن عامر مع أصوله البدوية وعدم توافقها مع لهجات الذين أخذ عنهم وهم عثمان والمغيرة وأبي الدرداء التي تميل قبائلهم إلى الإظهار أما تواجد ابن عامر في دمشق فهو عامل تتجاذبه عناصر عدة منها أصول مساكينها والداخلين عليها من الفاتحين وغيرهم ممن يقصدون عاصمة الخلافة لأمور مختلفة، ومنها كونها عاصمة الخلافة وحاضرتها وقد طال به المقام فيها وتداخلت العوامل فأمام المسجد الأموي ومعلم القراءة في دمشق والذي يرتضى أهل الشام قراءته ويتوافقوا عليها لا بد أن يتحقق لهم منها ما يرتضوها به وتبقى نقطة بني الراويين بل ميل هشام إلى الإدغام أكثر من ابن ذكوان في بعض المواقع فذلك قد يوافق أصول ابن ذكوان القرشية.

تظهر التحليلات الصوتية لظواهر الإدغام والمماثلة في قراءة ابن عامر توافقها مع قواعد النحو العربي ولا تخرج عنها مطلقاً كما تظهر التزام ابن عامر في إدغاماته بالمماثلة الرجعية المباشرة وهي الأشهر في اللغة العربية واصل ظواهر الإدغام كما تبين سابقاً وقد ظهرت عند ابن عامر لأحد راويه مماثلة غير مباشرة في (تتساءلون) و(نتوى) و (تشفق).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تميل قراءة ابن عامر إلى تحقيق الهمزة والتحقيق عام في قراءة ابن عام حتى في الهمزتين في كلمة فإن القراءة تميل إلى تحقيقهما لكن هشاماً يميل إلى التخفيف في بعض المواقع في الهمزتين وفي الهمزة المتطرفة ولولا رواية تسهيل هشام هذا لكانت مواقع التسهيل في القراءة معدودة، فهل يمكن تفسير هذا الميل إلى التحقيق عند ابن عامر؟

تجمع كتب العربية على ربط الهمز بالقبائل البدوية بينما يرتبط التسهيل بالقبائل المتحضرة خاصة قريش والأوس والخزرج[1]، ويفسر الميل إلى الهمز عند البدو بأنهم يميلون للسرعة في النطق وسلوك أيسر السبل لهذه السرعة فتعود البدوي النبر في موضع الهمزة وهي عادة أملتها ضرورة انتظام الإيقاع النطقي كما حتمتها ضرورة الإبانة عما يريده من نقطة مجموعة من المقاطع المتتابعة بينما تتأنى القبائل الحضرية في نطقها فهي ليست بحاجة إلى التماس مزيد من مظاهر التأني فأهملت لهمز[2].

وإذا كانت القراءة قد تتأثر بشيوخ القارئ وبيئته فإن ابن عامر بالنظر إلى الصحابة الذين أخذ عنهم وهم عثمان أو المغيرة بن شهاب أو أبي الدرداء الخزرجي وكلهم من بيئة حضرية كانت تميل إلى التسهيل وعدم تحقيق الهمزة، أي أن قراءة ابن عامر لم تتوافق مع ذلك، أما البيئة فأن ابن عامر البدوي المولد عاش في حاضرة الخلافة، ودمشق يومها موئلاً للعرب الفاتحين اختلطت فيها الأقوام المهاجرة إليها مع سكانها الأصليين الذين جاءوا من اليمن، ويبدو في ذلك أن القراءة تتوافق في الهمزة مع بيئة ابن عامر البدوية وإن عاش في حاضرة الخلافة لكن القراءة تبين ميل هشام إلى التسهيل وابن ذكوان أكثر تحقيقاً والتحقيق أصله في الهمزتين، وهكذا تدمج القراءة بين التحقيق والتسهيل وتوازن بين المؤثرات البيئية للقارئ والقراءة المرتبطة بالأصول البدوية والسكن في حاضرة الخلافة والأخذ عن قريشيين

([1]) عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص ١٠٦.

([2]) محمد سالم محيسن، المقتبس، ٨٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit